رمضانيات
الثورة
12
الأحد : 23 رمضان 1435هـ - 20 يوليو 2014م -العدد 18140
Monday : 23 Ramadhan 1435 - 20 July 2014 -Issue No.18140

فتاوى

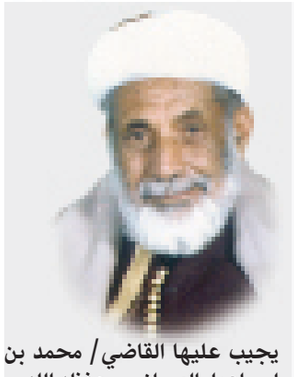

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله-

إعداد/ عبداللطيف الصعر

(حكم صوم أيام التشريق)

هل لمن كانت عادته أن يصوم أيام البيض أن يصوم أيام التشريق المحرم صومها حيث قد نهى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن صومها وهي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة؟

الجواب/لا يجوز صيام أيام التشريق لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد خصها بأنها أيام أكل وشرب إلا للمتمتع الذي لا يجد الهدي.

(مسألة اجماعية)

• يكثر الكلام عن الزكاة في رمضان فأكثر الناس يزكي على الذهب في هذا الشهر الكريم فهل زكاة الذهب والفضة فيها خلاف أم هي مسألة إجماعية؟

• الجواب/هي مسألة إجماعية بين العلماء لأنها مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع .

(شروط زكاة الذهب والفضة)

• ما هي شروط زكاة الذهب والفضة؟

• الجواب/لها شرطان هما -1 وجود النصاب -2 مضي الحول.

(نصاب الذهب)

•ما مقدار نصاب الزكاة في الذهب؟

•الجواب/اعلم أن من كان يملك من الذهب النصاب الشرعي فعليه زكاة إذا كان قد مضى على تملكه عام وذلك ربع العشر إذا بلغ (85) جراماً.

(نصاب الفضة)

•ما مقدار نصاب الفضة التي يجب فيها الزكاة؟

•الجواب/إذا بلغ (595) جراماً أي ما يوازي (16) ريالاً فرانصي إلا ربع، والريال الفرانصي هو العملة الفضية التي اسمها (ماريا تريزا) وكانت تسمى في اليمن (فرانصي).

(المحرر)

الخلاصة لما حصل من فتاوى اليوم

•لا يجوز صيام أيام التشريق وهي "11"،"12"،"13" من ذي الحجة لنهي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذلك.

-1 للزكاة مسألة إجماعية من الكتاب والسنة.

نصاب الذهب (85) جراماً إذا بلغ ذلك وجبت فيه الزكاة بشرط أن يحول الحول على ذلك النصاب.

• نصاب الفضة هو"595" جرام فضة فإذا بلغ هذا المبلغ أو القدر وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة.

• قدّرت في اليمن بـ"16" ريالاً فرانصي إلا ربع.

• الزكاة تجب على الفور إن بلغت النصاب وحال عليها الحول، وليس رمضان هو شهر صرفها فقط فقد تجب في رجب أو شعبان فيجب إخراجها وليس إخراجها في رمضان إلا من باب فضل هذا الشهر.

• يصح للمسلم أن يقدم زكاة ماله في شهر رمضان لفضل الإنفاق في هذا الشهر ولو لم يحل الحول عليها. هذا للتوضيح والتحفيظ للفتوى هذا اليوم والله أعلى وأعلم.

مفهوم الزكاة ودورها التربوي

ياسر ثابت عبدالله

• يوجد في كتب الفقه الإسلامي العديد من التعريفات المتعلقة بزكاة المال وتدور جميعها نحو مفهوم واحد هو أنها (تمليك جزء معين من مال معين إلى من يستحقه من فئات معينة لتحقيق رضا الله وتزكية النفس والمال والمجتمع).

ويتضمن هذا التعريف المعالم الأساسية لزكاة المال وهي :

-تعتبر زكاة المال نقل ملكية وليست منة أو فضلا أو هبة من صاحب المال على المستحق ولا يجوز لمن نقل الملكية أن يعيد ملكيتها مرة أخرى لمن نقلت إليه مصداقا لقول الله تعالى في مواضع متعددة في القرآن (وآتـو الزكاة) يعني تمليك الزكاة.

-تتمثل زكاة المال في جزء معين معلوم في المال والذي يحدد وفقاً لقواعد معينة مصداقا لقول الله تعالى : (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) الآية (24) المعارج, ولفظ حق في هذه الآية يوضح أن زكاة المال فرض واجب الأداء .

-يجب أن يتوفر في مال الزكاة شـروط معينة وتختلف هذه الشروط من مال إلى آخر حسب طبيعة هذا المال وطرق استثماره .

-يجب أن يصل مقدار المال نصابا معينا في معظم أنواع الزكوات حتى تجب فيه زكاة المال تحقيقا للعدالة الاجتماعية وتقريبا للفوارق بين الناس ولضمان حد أدنى للكفاف.

-توجه حصيلة زكاة المال إلى مصارف معينة محددة وفقا لقول الله تعالى في سورة التوبة الآية (60) : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم).

-تهدف زكاة المال إلى تحقيق العديد من الأغراض العقائدية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية من أهمها: الامتثال لأمر الله الذي رزق العبد هذا المال وبذلك تطيب نفسه ويطهر ماله كما أنها تساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية وتنمية الاقتصاد وهذا مصداقا لقوله سبحانه وتعالى في سورة التوبة الآية (103) : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم).

-الزكاة عبادة لله وطاعة ، ويستوجب ذلك تجديد النية دائماً عند أداء الزكاة ، واستشعار النماء والبركة والتزكية من الله سبحانه وتعالى مصداقا لقوله تبارك وتعالى : "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ".

-وإيتاء الزكاة من دلائل الإيمان لأن المال من متاع وزينة الحياة، فإذا ضحى المزكي بالمال الذي يحبه امتثالاً لأوامر الله ، وطمعاً في رضائه عز وجل فهذا دليل على قوة الإيمان ، ولقد أشار إلى ذلك الله سبحانه وتعالى في قوله:(لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ).

والزكاة حق وليست مِنَّةً يجب على المزكي الإيمان بأن الزكاة ليست هبةً أو تبرعاً أو مَنَّةً على الفقير والمسكين ونحوهم ، بل حق معلوم لهم ، مصداقا لقول الله تبارك وتعالى (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) .حيث يقوم تطبيق الزكاة على قيم إيمانية وأخلاقية منها: الإخلاص، والصدق، والأمانة، والتضحية، وهذا يحمي المزكي من هوى نفسه الأمارة بالسوء نحو التحايل على أحكام الزكاة ليتهرب من أدائها، يقول الله سبحانه وتعالى : (وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) ، وعندما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " (رواه البخاري ومسلم) . ويجب على المزكي أن يوقن بأن الزكاة تُقَوّي روابط الأخوة والحب في الله ، كما أنها تطفئ الحقد والحسد والبغضاء وبذلك يتواجد المجتمع المتكافل المتضامن المتآخي المتحاب ، الذي ينطبق عليه قول الله عز وجل: (الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ). كما يجب على العامل على الزكاة أن يعامل المزكين بالحسنى ، وكذلك يجب على المزكين التعاون مع العاملين على الزكاة ...، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عندما أعلن عن جمع الزكاة تحسس برفق مشاعر الحرص في الناس متلطفاً في علاجها فقال :"سيأتيكم رقيب مبغوض يعني جامع الزكاة ، فإذا جاءكم فرحبوا به ، وخلوا بينهم وبين ما يبتغون ، فإن عدلوا فلأنفسهم ، وإن ظلموا فعليهم ، وأرضوهم ، فإن تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم " (رواه أبو داود).

فضل العشر الأواخر من رمضان

الشيخ السيد علي محمد سالم

لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فضل العشر الأواخر من رمضان في أكثر من حديث بل كان يقوم ليل هذه الأيام بل ويعتكف فيها ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر من رمضان مالا يجتهد في غيرها وعن عائشة رضى الله عنها "إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد مئزره"، رواه البخاري ومسلم وزاد مسلم "وجد وشد مئزره" وقولها "وشد مئزره" كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد فيها زيادة على المعتاد. وقيل هو كناية عن اعتزال النساء وترك الجماع. وقولهم "أحيا الليل" أي استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها. وجاء عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت "لا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان" سنن النسائي. ويحمل قولها (أحيا الليل) على أنه يقوم أغلب الليل أو يكون المعنى أنه يقوم الليل كله لكن يتخلل ذلك العشاء والسحور وغيرهما فيحيي معظم الليل. وقولها "وأيقظ أهله" أي ايقظ أزواجه ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ أهله في سائر السنة ولكن كان يوقظهم لقيام بعض الليل، ففي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ عائشة رضى الله عنها إذا أراد أن يوتر، لكن إيقاظه صلى الله عليه وسلم لأهله في العشر الأواخر من رمضان كان أبرز منه في سائر السنة وفعله صلى الله عليه وسلم هذا يدل على اهتمامه بطاعة ربه ومبادرته الأوقات واغتنامه الأزمنة الفاضلة، فينبغي على المسلم الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو الأسوة والقدوة فيجب ألا يضيع ساعات هذه الأيام والليالي فإن المرء لا يدري لعله لا يدركها مرة أخرى باختطاف هادم اللذات ومفرق الجماعات فحينئذ يندم حيث لا ينفع الندم.

ومن فضائل هذه العشر أن فيها ليلة القدر قال تعالى "حم والكتاب المبين إنا انزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك أنه هو السميع العليم" سورة الدخان.. انزل الله القرآن الكريم في تلك الليلة التي وصفها رب العالمين بأنها مباركة وقد صح عن جماعة من السلف منهم ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير وغيرهم أن الليلة التي أنزل فيها القرآن هي ليلة القدر وقوله "فيها يفرق كل أمر حكيم" أي تقدر في تلك الليلة مقادير الخلائق على مدى العام والمقصود والله أعلم بمقادير الخلائق أنها تنقل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ. معنى "القدر" العظيم أي أنها ليلة ذات قدر وقيل القدر التضيق. ومعنى التضيق فيها إخفاؤها عن العلم بتعيينها. وقال الخليل بن أحمد إنها حيث ليلة القدر لأن الأرض تضيق بالملائكة لكثرتهم فيها تلك الليلة وقيل القدر بمعنى القدر بفتح الدال وذلك أنها يقدر فيها أحكام السنة، قال تعالى "فيها يفرق كل أمر حكيم" ولأن المقادير تقدر وتكتب فيها فسماها الله تعالى "ليلة القدر" وقد اختص الله تعالى هذه الليلة بخصائص منها:-

1 – أنه نزل فيها القرآن قال بن عباس وغيره (أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة).

2 – وصفها بأنها خير من ألف شهر في قوله تعالى "ليلة القدر خير من ألف شهر".

3 – وصفها بأنها مباركة في قوله تعالى "إنا أنزلناه في ليلة مباركة".

4 – تنزل فيها الملائكة والروح يكثر نزول الملائكة فيها وتنزل معهم الرحمة والبركة.

5 – وصفها بأنها سلام أي سالمة تكثر فيها السلام من العقاب بما يقوم به العباد من طاعات لله.

6 – فيها يفرق كل أمر حكيم، قال تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم).

7 – أن الله يغفر لمن قامها إيماناً واحتساباً كما في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

دعاء ليلة القدر: قالت عائشة رضي الله عنها "قلت يا رسول الله أرأيت أن وافقت ليلة القدر ما أقول قال قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني" رواه أحمد.

الاعتكاف في العشر الأواخر هو فعل البني صلى الله عليه وسلم وكان إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه كما جاء في الصحيحين من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وقال الأئمة الأربعة يدخل قبل غروب الشمس. العلامات التي تعرف بها ليلة القدر:-

1 – ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن من علاماتها أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها.

2 – روى الطبراني بسند حسن من حديث بن الأسقع أن النبي "ص" قال "الليلة القدر ليلة بلجة أي مضيئة لا حارة ولا بادرة" الخ.

الأدب مع الله تعالى

الشيخ/صلاح الوزيري

إن المسلم ينظر إلى ما لله تعالى عليه من منن لا تحصى ونعم لا تستقصى اكتنفته من ساعة علوقه نطفة في رحم أمه وتسايره إلى أن يلقى ربه عز وجل فيشكر الله تعالى عليها، بلسانه بحمده بما هو أهله وبجوارحه بتسخيرها في مرضاته وطاعته، فيكون هذا أدباً منه مع الله سبحانه وتعالى إذ ليس من الأدب في شيء كفران النعم وجحود المنعم والتنكر له سبحانه، قال تعالى "وما بكم من نعمة فمن الله" سورة النحل، ويقول تعالى "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها" سورة النحل، ويقول تعالى "فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون" صدق الله العظيم.

وينظر المسلم إلى علمه تعالى به واطلاعه على جميع أحواله، فيمتلئ قلبه منه مهابة ونفسه له وقاراً وتعظيماً فيخجل من معصيته ويستحي من مخالفته والخروج عن طاعته فيكون هذا أدباً منه مع الله تعالى، إذ ليس من الأدب في شيء أن يجاهر العبد سيده بالمعاصي أو يقابله بالقبائح والرذائل وهو يشاهده وينظر إليه قال تعالى "ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً" سورة نوح آية رقم "13،14"، وقال تعالى "يعلم ما تسرون وما تعلنون" سورة النحل آية رقم "19"، وقال سبحانه "وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ يفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين" سورة يونس آية رقم "61".

وينظر المسلم إلى الله تعالى وقد قدر عليه وأخذ بناصيته وأنه لا مفر له ولا مهرب ولا منجى ولا ملجأ منه إلا إليه فيفر إلى الله سبحانه ويطرح بين يديه ويفوض أمره إليه ويتوكل عليه فيكون هذا أدباً منه مع الله ربه وخالقه إذ ليس من الأدب في شيء الفرار ممن لا مفر منه، ولا اعتماد على من لا قدرة له، ولا الاتكال على من لا حول ولا قوة له، قال تعالى "ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها" سورة هود آية رقم "56"، وقال تعالى "ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين" سورة الذاريات آية رقم "50"، وقال تعالى "وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين" سورة المائدة آية رقم "23".

وينظر المسلم إلى ألطاف الله تعالى به في جميع أموره وإلى رحمته له ولسائر خلقه فيطمع في المزيد من ذلك فيتضرع له بخالص الضراعة والدعاء ويتوصل إليه بطيب القول وصالح العمل فيكون هذا أدباً منه مع الله تعالى، إذ ليس من الأدب في شيء اليأس من رب رحمته وسعت كل شيء، ولا القنوط من إحسان قد عم البرايا وألطاف قد انتظمت الوجود، قال تعالى "الله لطيف بعباده" سورة الشورى أية رقم "19"، وقال تعالى "ولا تيأسوا من روح الله" سورة يوسف أية رقم "87"، وقال تعالى "لا تقنطوا من رحمة الله" سورة الزمر أية رقم "153" .

وينظر المسلم إلى شدة بطش ربه وإلى قوة انتقامه وإلى سرعة حسابه فيتقيه بطاعته ويتوقاه بعدم معصيته، فيكون هذا أدباً منه مع الله، إذ ليس من الأدب عند ذوي الألباب أن يتعرض بالمعصية والظلم العبد الضعيف العاجز للرب العزيز القادر والقوي القاهر وهو القائل "وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال".سورة الرعد أية رقم (11)، والقائل (إن بطش ربك لشديد) سورة البروج أية رقم "12"، والقائل (والله عزيز ذو انتقام).

وينظر المسلم إلى الله عز وجل عند معصيته والخروج عن طاعته وكأن وعيده قد تناوله وعذابه قد نزل به وعقابه قد حل بساحته كما ينظر المسلم إليه تعالى عند طاعته واتباع شريعته وكأن وعده قد صدق له وحلة رضاه قد خلعها عليه فيكون هذا من المسلم حسن ظن بالله ومن الأدب حسن الظن بالله عز وجل، إذ ليس من الأدب أن يسيء المرء ظنه بالله تعالى فيعصيه ويخرج عن طاعته ويظن أنه غير مطلع عليه ولا مؤاخذ على ذنبه، والله يقول "ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتهم من الخاسرين" سورة فصلت أية رقم "22،23" .

كما أنه ليس من الأدب مع الله أن يتقيه المرء ويطيعه ويظن أنه لا يجازيه بحسن عمله ولا هو متقبل منه طاعته وعبادته، وهو سبحانه يقول "ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون"، سورة النور أية رقم "52"، ويقول سبحانه "من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" سورة النحل أية رقم "97"، ويقول سبحانه "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون" سورة الأنعام أية رقم "160" .

إن شكر المسلم ربه تعالى على نعمه وحياءه منه عند الميل إلى معصيته وصدق الإنابة لديه والتوكل عليه وسحن الظن به في انجاز وعده وإنفاذ وعيده بمن شاء من عباده هو أدب مع الله سبحانه وتعالى، هذا وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عيادة رمضان

الاستخدام الآمن للأدوية في رمضان

هناك من يسيء استخدام الأدوية رغبة في الشفاء من ألم ما أو وعكة أو صداع؛ بعيداً عن نسقه الصحيحً؛ المسموح به طبياً، فليس الدواء بمادة عادية يمكن تناولها حسب المزاج، كما يحلو للبعض.

في وقت نجد فيه الكثير من المرضى الصائمين على خطأ في تعاطيهم للأدوية التي وصفت لهم ، جاهلين نمط الاستخدام الصحيح للدواء في الشهر الكريم بما يعزز فعاليته الكاملة المفيدة للجسم دونما أضرار.

وعلى المحك، يوضح الدكتور خالد سلطان الأكحلي- اختصاصي صيدلة، حالات الالتباس وقواعد ومحاذير استخدام الأدوية في رمضان بما يعزز الاستفادة المرجوة والآمنة، قائلاً:

هناك من يتناول الدواء جُزافاً من تلقاء نفسه دون توصيف أو ترشيد.. ينشد بعشوائية استخدامه، الصحة والشفاء دون طائل، ليجده على العكس يوقعه في معاناة أفدح وأوسع، أدناها إضعاف فاعليته وكفاءته في البرء وتحقيق الشفاء، وأعلاها زيادة إلحاق الضرر بالصحة وآثار غير محمودة العواقب.

وعلى غير العادة، تختلف في رمضان خاصية الأدوية التي يستطيع الجسم طردها عن طريق الـكلى من خلال البول، فبالإمساك عن شرب الماء والسوائل نهاراً تقل عملية إخراج وتصريف البول بواسطة الكلى، ليُعاد امتصاص الدواء مجدداً من الكليتين، بمعنى أن مع الصيام والإمساك عن الطعام والشراب يُعاد تركيز الدواء المتناول في الجسم ويطول مفعوله فيه.

ويعزز هذه الإمكانية زيادة حرارة الجو وبذل المزيد من المجهود نهاراً، ومن الأمثلة على تلك الأدويـة مجموعة(الأمينوجلايكوزايد)، وهي ضمن مجموعة المضادات الحيوية.

كما للكبد إسهام - إلى حد بعيد- في ثبات تركيز الأدويـة المستخدمة بطريقة الحقن، وإطالة المفعول.

غير أن الإفراط في الأكل إلى حد التخمة في الإفطار ووجبتي العشاء والسحور هو في حد ذاته مشكلة، لاسيما عند الإفراط في تناول المواد الغذائية العسرة الهضم، كاللحوم والشحوم والأجبان والمقليات بالسمن والزيت.. الخ، ذلك لأن تمثيل الكبد لها وخزن الفائض منها يكون على حساب تمثيل الأدوية المستخدمة، فيسهل إخراجها بواسطة الكلى مع البول أو بواسطة الكبد، كمادة (الأريثرومايسين).

لذا يتعين بهذا الخصوص:

- تجنب الإفـراط الزائد في التغذية ليلا في رمضان، والإقلال من تناول المواد المعقدة عسرة الهضم لنيل الحكمة الصحية من الصيام .

- تجنب تعاطي الأدويـة من تلقاء أنفسنا إلا للضرورة وبإرشاد طبي.

- تناول المزيد من العصائر وشرب الماء ليلاً وعند السحور.

- عدم الخلود إلى الراحة المفرطة كالاسترخاء والنوم لساعات كثيرة ليلاً أو نهاراً خلال شهر رمضان.

وجدير بنا ونحن نتطرق إلى موضوع تنظيم تناول الأدوية في رمضان والذي نأمل من خلاله مساعدة المرضى ممن تتطلب حالتهم المرضية استخدام دائـم لـلأدويـة في ظـروف مغايرة وهي الصيام والإمساك ممن لا يشملهم العذر والرخصة للإفطار.. جدير بنا توضيح ما يجب عليهم إتباعه عند تناولهم جرعات العلاج خلال هذا الشهر المبارك مع الأخذ ببعض الملاحظات العامة، وهي على وجه التحديد :

- وجوب استمرار التقيد بتعليمات الطبيب المعالج ؛ وهذا يشمل كل المرضى على اختلاف أحوالهم، بما فيهم المرضى المرخص لهم بالإفطار في رمضان.

- المرضى المقرر لهم جرعة واحدة يومياً من الدواء المستخدم لأية حالة مرضية، لا مشكلة لدى هؤلاء في استخدامهم لها ليلاً بدلاً من النهار ؛ وهذا ينطبق على مرضى السكر؛ سواءً الذين يستخدمون حقن(الأنسولين) أو الحبوب.

- الذين يتناولون جرعتين صباحية ومسائية، أو ثلاث جرعات في مواعيد الوجبات الثلاث في أشهر الفطر، يمكنهم استخدامها في الليل في رمضان بنفس الطريقة، فتكون الجرعة الأولى وقت الإفطار، والثانية قبل منتصف الليل بساعة. أما الثالثة فعند موعد السحور وفقاً للتعليمات بخصوصها.

- العلاج الذي يتطلب تناول أربع جرعات يومية- أي كل ست ساعات- كالمضادات الحيوية التي يتم تعاطيها بالفم، يمكن إزاءه الاكتفاء بثلاث جرعات فقط للحالات المرضية البسيطة غير الحادة، لأن الإمساك نهاراً حتماً سيساعد على إطالة أمد مفعول الدواء.

ويمكن للمريض هنا تناول نصف جرعة زائدة من نفس الدواء مع الجرعة الثالثة المقررة قبل الفجر.

- من الخطأ تعويض الجرعة بأخرى بطريقة الحقن في نهار رمضان مع الإمساك، بغض النظر عن كونها حقناً عضلية أو وريدية لمجرد الشبهة، ففي الأمر تحفظاً من الناحية الدينية والشرعية، لاسيما الحقن المائية كونها مفطرة تبل العروق، وهـذا يشمل-أيضاً- كافة الحقن التي يدخل في تركيبها نوع أو أكثر من العناصر الغذائية (بروتين، دهون، كربوهيدرات، فيتامينات، أملاح ومعادن)، ولا أستثني منها، إلا الحقن الخالية من أي عنصر غذائي؛ مثل (ديكلوفناك) المسكنة للألم، شرط أخذها عند الحاجة والضرورة فقط.

- الأدوية التي تستخدم وتُقر من قبل الطبيب المعالج جرعة كل ثلاث ساعات - مثلاً- أو حتى كل ثمان ساعات بشكل إلزامي دقيق بحسب التعليمات الطبية..تفرض على مستخدمها الأخـذ برخصة الإفطار أو مراجعتهم لطبيب بغرض تعديل الجرعة أو استبدال الدواء بآخر مناسب.

وقبل كل شيء، أشدد على ضرورة تجنب أخذ أي أدويـة إلا بوصفة طبية، فوحده الطبيب المعالج من يقرر ما تلائم المريض.

كما أنصح بعدم الإكثار من الأدويـة المسكنة والخافضة للحرارة، وألا يزيد تناول مادة (الباراسيتامول) المسكنة والخافضة للحرارة عن قرص واحد عند الحاجة أو الضرورة.

وعلى المرضىً- أياً كان مرضهم طالما سُمح له بصيام شهر رمضان- أن يكونوا رقباء على أنفسهم، وأن يتناولوا العلاج بمعاييره المطلوبة كماً وكيفاً دونما إخلال أو تغيير، فمن أخلّ بما وصف له من دواء أخلّ بصحته وانسحبت عليه الأضرار آجلاً أم عاجلاً.

إذ من الممكن أن تنشأ تفاعلات دوائية خطيرة لبعض الأدوية في الجسم؛ لدرجة تعيق وظيفياً أو تحدث تدميراً واسعاً بأجهزة حيوية في الجسم كالكبد، الكلى، الجهاز العصبي، القلب، الأوعية الدموية، المعدة والاثني عشر وما إلى ذلك من أعضاء بالجسم لا يتسع ذكرها.

وأنوه - قبل الختام- إلى أن التقيد الصارم لدى استخدام الـدواء بالجرعة المحددة المقدار، تعني- أيضاً –ألا يتم وقـف استخدامه عند الشعور بالتحسن طالما لم تكتمل بعد فترة الاستخدام التي أقرها الطبيب المعالج.

* المركز الوطني للتثقيف والإعـلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان